بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ الفاضل الشيخ الجليل / أبي عبد الله

حفظه الله وتولاه وبقائه

أسد دم الأسد الهمزي حفائه

موت فريص الموت منه ترعد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الرسول الأمين ، سيد الخلق أجمعين ، وإمام المجاهدين ، وقائد الغر المحجلين ، المخصوص القتال ، نبي الملحمة ، ونبي المرحمة ، وعلى آله وصحابته الميامين .

أما بعد :-

فأحمد الله تعالى حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن أنعم علي بلقائكم وشرفني برؤياكم على ضعفي وقلة حيلتي وهواني على الناس ، أشهد الله تعالى أني أحبكم فيه تعالى حبًا مجردًا من كل أغراض الدنيا .

حاولت في هذه الورقات أن أجمع شتات ما دار في اللقاء بيني وبينكم ، ويعلم الله كم ترددت قبل كتابتها ، فأنت قمة سامقة لا أطاولها ، وكلمة رسولنا

صلى الله عليه وسلم علّمنا أنّ « الدين النصيحة » ، ولكنه من أنا حتى أقف هذا الموقف بين يديك !!! .. فأرجوا أن تقبل هذه الورقات على ما فيها من عيّلات ، وتجدني أعيش ظلال الهدهد وهو بين يدي نبي الله سليمان عليه السلام (فمكث غير بعيد فقال أحطتُ بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين) « النمل ٢٢ » ، ولا أدعي أنني أحطت بما لم تحط به ولكنني حاولت أن أعبر عن وجهة نظر مشفقة عليكم تقف في مقام المحبة والأخوة ، فأرجوا أن تصفح عن كل زلة قلم ، أو سوء أدب ، قد تجده في سطور هذه الرسالة ، وكل ما أتمناه هو أن تتحقق من محتوياتها بوسائلك الخاصة ، كما جاءت الآية على لسان سليمان عليه السلام وهو يخاطب الهدهد (سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين) « النمل ٢٧ » ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أدعوا الله تعالى أن يجعل هذه الورقات خالصة لوجهه وأن ينقيها من شوائب الشرك والنفاق والرياء ، وأن يحفظكم الله ويسدد خطاكم والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

الطبقات التي تعيش فيه ، ومن ثم تغذية قيادة الحركة بهذه المعلومات الدقيقة الصادقة مما يؤهلها لإدارة الصراع بنجاح ، وهذا ما حرصت عليه الدول في انشاء مراكز الدراسات الاستراتيجية لتسد لديها هذا الجانب والتضطلع بوضع الاستراتيجيات المناسبة لكل مشكلة تواجه الدولة ولا يخفى علينا الدور الذي يقوم به مركز الدراسات الاستراتيجية بقيادة ممدوح بن عبدالعزيز في النظام السعودي.

- لقد حدثت عدة تطورات هامة في مسيرة الحركة في بلاد الجزيرة ، تعتبر قياسيًا على الوضع حاليًا تقدمًا نوعيًا مهمًا يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار وأن تتم مواكبته على مستوى استراتيجية الحركة للاستفادة منه وتوظيفه في خدمة مشروع الحركة.

ونستطيع أن نوجز أبرز هذه التطورات فيما يلي :-

١) بروز عدد من طلاب العلم على مستوى الخط الجهادي السلفي ، وعلى حساب التقنية والفداء والصدع بالحق ، ولديهم القابلية للتطور على المستوى الإداري والعسكري.

٢) أفرزت الضربات الأمنية فئة شبابية واعية فكريًا وأمنيًا وأكسبت بعض الخبراء الإدارية في كيفية إدارة الصراع مع الداخل ، وتشكلت لديها بعض القناعات على مستوى الاستراتيجية والتكتيكات المناسبة من خلال تجربة مرة حية في سنوات ، وبعض هؤلاء يستحق أن يقال عنه (مع حر بر لو كان معه رجال).

- لابد أية حركة تعمل من أجل ضغط المدن تتابع المعطيات واقعية يبني عليها استراتيجيتها ، ولابد للحركة من فترة إلى أخرى أن تعيد قراءة الواقع الذي تعمل فيه قراءة صحيحة ، وأن تقيس نبض هذا الواقع وفي أي اتجاه يسير ، وبمقدار ما كانت القراءة صحيحة وواقعية كلما سهل التدخل عليها دقيقاً وفاعلة حيث يتم وضع استراتيجية للعمل ، وأي خطأ في قراءة الواقع سيترتب عليه حتماً خطأ في العمل المكافئ .

فإما أن يكون خطاب الحركة خطاباً قديماً لم يعد صالحاً للوقت لأن عقارب الساعة قد تجاوزته إلى موضع جديد وهذا ما يسمى بعدم المواكبة للأحداث ، وإما أن يكون خطاباً متقدماً عالياً على أفكار الناس ومستوياتهم وهذا ما يسمى الخطاب الصفري أو النخبوي ، وكلا المرضين الأمر ذميم .

والحركة التي تحرص على معرفة الواقع الذي تعمل فيه وتتابع تطوراته وانفراجاته وأحداثه وتعرف كيف تحلل هذه الأحداث وتقيمها في تشكيل معطيات حقيقية وقاعدة معلومات قوية ، هي حركة تقف على أرضية صلبة من البيانات تؤهلها لوضع استراتيجية تلبي طموحاتها وتحقق أهدافها وشعاراتها . بينما الحركة التي تنفصل عن واقعها وتبتعد عن نبض شارعها وما تجاهاته تقف على أرضية رخوة من البيانات الوهمية ما تلبث أن تنهار وينهار معها المشروع .

لذلك نؤكد على أهمية أن توجد داخل الحركة آلية معينة تسبر هذا الجانب لتساعد في إيجاد كم هائل من المعلومات الواقعية التي تتنبأ نبض الشارع على مختلف

٣) حدوث فراغ سياسي وإعلامي كبير جدًا، خاصة بعد الانكسار الذي أصاب مشروع المسعري والفقيه وانفضاض أغلب الناس خاصة المنتمين عن هذا المشروع

٤) بزوغ نجم (أسامة بن لادن) كقنبلة صدام تتقدم في وجه البرد الأمريكي رغم خلفه النظام السعودي، وتجاوب الناس هناك مع أهدافه المعلنة وكونه محل إعجاب وإكبار من بعض المحافظات والتحفظات.

٥) لدى الناس شوق جامح للتعرف على (أسامة) وأطروحاته والاستماع إليه ولوحظ هذا عند بث قناة الجزيرة للقائه مرة.

- إن هذه الحركة مؤهلة تمامًا لملء الفراغ السياسي في الجزيرة بأطروحاتها الفكرية والعسكرية، وذلك نظرًا لطبيعة تكوينها وتنظيمها، ولكنه للأسف الشديد لازم هذه الحركة قصور سياسي وعجز إعلامي رهيب يجعل المرء يشفق على مسيرتها المباركة بإذن الله، بل ويعتبر هذا القصور أحد مقاتل الحركة. ونستطرد لبعض الأحداث التي صاحبها قصور الإعلام وسياسي من وجهة نظرنا

---

١) إذا رجعنا إلى الوراء قليلاً (أحداث الصومال) وتأملناها بعدوء لعرفنا مدى القصور السياسي والإعلامي الذي لم يستثمر تلك الأحداث سياسيًا في خدمة أهداف المشروع الجهادي، إلى الآن الناس في الداخل يجهلون الدور العظيم الذي قام به المجاهدون ضد القوات الأمريكية، ومازالت الفرصة سانحة لنشر الملف

الصومالي ودور الشباب هناك وبثه إعلاميًا واستثماره سياسيًا من أجل مشروع الحركة القائم على أحد أهدافه قتال الأمريكان، فإنه نشر مثل الأحداث هو مما يحرض الأمة ويثير فيها الفتنة ويكسر لديها حاجز الهيبة والرهبة من بطشها مثالًا واقعيًا حيًا على تجربة قريبة نجح فيها المجاهدون في تحقيق الهدف وطرد العدو.

ج) الإعلام الجبهوي:-

سمعنا به من خلال جريدة الحياة بأيدي مصدره مكذوب وما صاحبه من بيانات انضم من الجماعة الإسلامية والتضارب في ذلك، في حين أنه كان بإمكان الحركة نشر بيان الإعلام الجبهوي والمؤتمر الصحفي والفتوى المؤقتة عليها وتوزيع ذلك داخل الجزيرة على نطاق واسع والتبشير بميلاد هذا الإعلام الجديد وتوضيح أهدافه وبرامجه.

د) انفجار دار السلام ونيروبي:-

يكفي لمعرفة القصور الرهيب سياسيًا وإعلاميًا الذي صاحبه، أنه ما زال حتى الآن الكثير من الناس يجهلون أبطال هذا العمل البائع، فقد حدث التفجيرات اتجه الناس إلى وسائل الإعلام الغربية لترى عملها الإعلامي وتتأكد للمعلومة الصادقة، والسؤال هنا: بعد انقضاء الفترة الزمنية المحددة لتأييد العملية، لماذا لم يتم توزيع بيانات (جيش تحرير القدس)

داخل الجزيرة وعلى نطاق واسع حتى تتعرف الأمة على أبطالها ؟ ولماذا لم يتم الإعلان بقوة عن تبني هذا الحادث خاصة وقد تم تداول البيانات في أفغانستان وهزم الناس منها في الجزيرة ؟ إن أجهزة الحركة الإعلامية كان ينبغي عليها أن تبدع في استثمار هذا العمل العسكري سياسيًا في تحريض الأمة ، وإثبات مصداقية الحركة لدى الناس ، وكسر حواجز الخوف والرهبة والتردد لدى المجاهدين أيضا اعتمد هذا العمل على (أمر) يتميز سابقة في العمل الجهادي وهو أن المنفذين من أبناء الجزيرة في صورة (عملية استشهادية) ، وهذا الأمر ينبغي أن يضغط عليه الجهاز الإعلامي بقوة ، ويتكئ عليه باستمرار ويستثمره سياسيًا داخل الجزيرة فإنه يحمل من الدلالات الشيء الكثير ، وتم ترضيفه من أجل استقطاب المزيد من المجاهدين للإنضمام إلى ركب الحركة ، بأن العمل الاستشهادي المنفذ بواسطة أبناء الجزيرة له استقطاب نفسي فعال كفيل بتحريض فئات المجاهدين في الداخل لخوض هذه التجربة ونيل الشهادة خاصة وقد فتك الباب بواسطة أحد أبنائهم ، وها هذا اليوم مستقبلاً تصوير الأخ المنفذ بالعقيد قبل التنفيذ وهو يلقي كلمة تحريضية للأمة ونشر ذلك بعد نجاح العملية بإذن الله تعالى على غرار ما يقوم به مجاهدو حركة حماس . إن الفرصة لازالت سانحة لكسر الجو هذا الكسر السياسي والإعلامي من خلال نشر وصايا هؤلاء الشهداء فيما تحسين وسيرتهم والثناء على انجازهم الرائع وكسرهم للطوق ودخولهم هذه التجربة الجديدة على أبناء الجزيرة

٤) ضربة الكروز :-

أيضاً لم يصادموها أو يتقبلوا بمعنى أدق أي تغطية إعلامية أو توظيف سياسي ناجح خاصة في تجلية حقيقة المعركة ، وعرقلة البرد الحقيقي ، وبروزه على سطح الأحداث ، ووصوله إلى المعركة بصفته الأصلية ، وظلنا نحول لفترة طويلة سوء شعداء الكروز حتى وصلنا شريط الجزيرة الأصلي ، وهذا أمر يكاد أن يستمر أيضاً لصالح المشروع الجهادي ولازالت الفرصة سانحة لتناول تلك الأحداث وسير أولئك الشهداء . ولكنه لنعلم أنه حتى كانت إعلامنا مراكباً للحظة الحدث كانت ذلك أدعى للإستفادة منه سياسياً لصالح مشروع الحركة .

٥) حكومة الطالبان :-

تبرز أهمية هذه الحركة في كونها صاحبة الأمر في أفغانستان ، وأفغانستان هي دار الهجرة في مشروع الحركة الجهادي ، والتي تدعوا الناس وخاصة العلماء للهجرة إليها . فأي غبش في تصور الناس عن شرعية هذه الحكومة سيؤثر سلبياً على مشروع الحركة الجهادي . وإذا تأملنا واقع الجزيرة نجد شرعية وهذه الحكومة محل مدّ وجزر في أذهان الناس ، نظراً لغياب المعلومة الصادقة من جانب ، ولتضارب الأخبار المنقولة بواسطة الأفدة العاملين من جانب آخر وخاصة لغلبة العاطفية عليهم في أحكامهم وآرائهم تراهم يرون

بعض الاستفسارات التي يُحاورون في الرد عليها ، أما رسالة (البيان) فقد أغفلت الكثير من التساؤلات ولم تتناولها لذلك جاءت محدودة وغير شاملة . فنتائج الحركة أن تجلي أمر الطالبان للناس وما يثار حولهم من شبهات ، وأن يبرز للناس إنجازات هذه الحكومة ومحاسنها. يعني أن يتم توظيف انجازات الطالبان سياسيًا لتحقيق أحد أهداف المشروع الجهادي وهو الحيرة .

٦) قضية التوحيد :-

وهي القضية التي ينبغي بل يجب أن تكون حاضرةً دائمًا في كل بيانات الحركة ، وأن تكون هي المحور الرئيسي للعمل السياسي ، فالحركة ما جُرّدت سيوفها إلا لتحقيق التوحيد وحماية جنابه مما يعتقد به من أدران الشرك ومفاسد الشرك في توحيد الألوهية المتعلقة بقضية التشريع ، وعدم الفصل بين سواه من الشركيات ، وبيان ملة إبراهيم عليه السلام في الإيمان بالله والكفر بالطاغوت ، بإعلان البراءة من كل ما يُعبد من دون الله من شجر أو حجر أو صنم أو دستور أو حزب ، والبراءة من أصحاب هذا الشرك وأنصارهم ومعاداتهم وبغضهم بالقلب وباللسان ، وما يعد الواجب الشرعي في حال العجز عن القيام بذلك .

- إن التأمل لواقع الجزيرة العربية يجد غياباً تاماً لعمل الحركة السياسي والإعلامي في الداخل ، أما هذه الإشراقات التي تنداح من هنا لك فهي نتاج عمل تطوعي لبعض الإخوة الكرام ، ولا شك أنه متى ما تم ترتيب الأمر وتنظيمه بشكل أدق كان نتاج العمل ومردوده أفضل وأقوى.

لذلك نقترح أن يتم الفصل فصلاً تاماً بين العمل السياسي والعمل الإعلامي. وأن يكون للحركة جهاز سياسي منفصل ومستقل كما لها جهاز إعلامي مستقل ومنفصل ، ويكون على رأس الجهاز السياسي جملة من طلبة العلم المؤهلين وجملة من الكوادر السياسية المدربة في هذا المجال ، ويضطلع الجهاز السياسي بالآتي :-

١) بإفراغ منهج الحركة الشرعي الذي يوضح صورتها مدعماً بالأدلة الشرعية وعرضه على أهل العلم الثقات ، فالناس يجهلون حقيقة الحركة ويريدون أن يتعرفوا عليها خاصة منهجها وعقيدتها ، وعدم وجود منهج مدون قد أخذ على الحركة.

٢) ضبط سير الحركة شرعياً ، فتأتي كل تحركاتها ومواقفها وقراراتها موافقة للشرع الحنيف ومنضبطة بميزانه ، فتنجو بإذن الله من الاضطراب الفكري الشرعي من كل تصرفاتها.

٣) صياغة جملة من الأهداف والشعارات الشرعية التي تحقق تطلعات ورغبات الجماهير المسلمة وبثها بين الناس لتلتف الجماهير حول محور هذه الأهداف

٤) كتابة الأبحاث الشرعية التي تدفع الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على القضايا المتعلقة بمشروع الحركة مثل: العمليات الإستشهادية، الهجرة، العمل الجماعي، العهود والمواثيق، الحكم بغير ما أنزل الله، وغير ذلك، فإنه نشر هذه الأبحاث بين الناس يضفي على الحركة الصفة الشرعية ويزيل الكثير من اللبس في أذهانهم حول هذه القضايا وشرعيتها.

٥) التصدي للشائعات والبحوث المثارة على مشروع الحركة أو التي قد تؤثر سلباً عليها والرد عليها شرعياً أو واقعياً أو وهمياً.

٦) نشر العلم الشرعي وبث الوعي السياسي الحركي بين أفراد الحركة والعمل على خلق كوادر واعية بالقضية ليستفاد منها في التبشير بأهداف الحركة وفي استقطاب المجاهدين وتجنيدهم، كذلك التصدي لكل ما من شأنه أن يفت في عزم أفراد الحركة أو يثبطهم أو يرعبهم والمحافظة دوماً على درجة عالية من الحماسية والشفافية تجاه مشروع الحركة والربط المنهجي بين مراحل الحركة على مستوى القيادة والقيادة البسيطة والقاعدة.

٧) تناول الطروحات النظام السعودي (سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ... الخ) خاصة مستجدات الساحة بالنقد والتحليل في بيانات مستقلة أو دراسات

متخصصة ، وذلك من أجل تعرية النظام وفضحه ، وتوعية الشعب ورفع حسه السياسي تجاه قضاياه المصيرية .

٨) صياغة بيانات الحركة العسكرية وفق استراتيجية لاستثمار العمل العسكري استثماراً سياسياً لخدمة أهداف المشروع الجهادي .

- سأذكر هنا مثالين على أعمال سياسية تندرج في صميم مهام الجهاز السياسي ينبغي عليه القيام بها والإبداع في توظيفها لصالح المشروع :-

١) التركيبات الأخيرة التي قام بها الطالبان فيما يتعلق بالعرب ومعسكراتهم صاحبه الكثير من اللغط والقيل والقال والتحليلات ، وصارت مرتعاً خصباً للشائعات والتي بالتالي لها آثار سلبية على مشروع الحركة لذا فهي تتعلق بدار الهجرة ، فالجهاز السياسي ينبري لدحض هذه الشائعات وتجلية حقيقة الأمر وقطع النقاط نقده الحروف ، فيقطع الطريق على كل من يريد الصيد في المياه العكرة ويفشل المشروع المضاد لضرب فكرة دار الهجرة .

٢) حفلات الزواج التي تتم هنا (بارك الله لأصحابها) ، في ظاهرها هي أمور بسيطة ، ولكنها في حقيقتها تحمل مدلولات عظيمة إذا أحسن الجهاز السياسي توظيفها واستغلالها سياسياً لصالح المشروع الجهادي ، فيقدم الجهاز السياسي

بإعداد برامج الحفل المصاحب للمزاج من (كلمات وأناشيد وأشعار.....الخ)
إعداداً جيداً ثم يقوم الجهاز الإعلامي بالإخراج الفني لمادة الحفل بالصورة
المناسبة ثم بث هذه المادة بين الناس . فالتوظيف السياسي لهذا العمل يقوم
على أننا في دار الهجرة نمارس حياتنا العادية من زواج وإخراج ونعيش نجاح
الهجرة بكل بركاتها رغم أعداء العقيدة والحرب المعلنة من الكفر العالمي ، فيكون
لهذه المادة مدلولات عميقة واسقاطات نفسية تختلف من شخص لآخر لكنها تصب في
مجرى رئيسي وهو تحريك المشاعر وهز الوجدان في أعماقه المترددة في الهجرة
فاجبة حين تقارن بين ما هو فيه وبين ما يعيشه اخوانه في الهجرة من سعادة
وانشراح وذهاب الهم والغم والاستعداد الدائم للقتال .

- هذا على سبيل المثال لا الحصر ، فالجهاز السياسي يكون يقظاً وواعياً
لكل قضية تخدم المشروع فيعالج نمارجها ويوظفها لصالح أهداف الحركة ،
فالأحداث السياسية التي تمر بالأمة كثيرة . والناس عنها غافلون ، ويتناجون
من بطليوس لام ، كقضايا السلام المزعوم مع اليهود ، ومؤتمرات الارهاب
كمؤتمر شرم الشيخ ، واجتماعات وزراء الداخلية العرب ... والى آخر تلك
القضايا التي من الممكن أن يبدع الجهاز السياسي في شرحها وتحليلها
والاستفادة منها في توعية الجماهير المسلمة .

- ثم يأتي دور الجناح الإعلامي ليكون حلقة الوصل بين الحركة والجماهير المستهدفة ليعمل على ايصال صوت الحركة الى الناس على مختلف طبقاتهم.

- ان الغياب الإعلامي للحركة داخل الجزيرة مرجعه فيما نظن والله أعلم الى عدم وجود خلية متفرغة لهذا الأمر العظيم، والاعتماد على المتطوعين لإيصال صوت الحركة. والمتطوع مهما أبدع في عمله اذا تعرض لأي ضغط أمني سوف يوقف نشاطه، كما أنه غير مستعد للعمل تحت كل الظروف الأمنية، وبعض الضغوط الأمنية قد تعتبر من وجهة نظره كافية للإيقاف العمل في حين أنها ليست كذلك، وهو غير مستعد للمخاطرة والاعتقال، بالإضافة الى ضعف انتاج المتطوع مقارنة مع الكادر المنظم.

أما الكادر المنظم والمرتبط بعهد وميثاق فإنه يتطلع من داخله: أولهما: ايمانه بالقضية، والآخر: عهده وميثاقه، وهو أيضاً يعمل وفق توجهات الحركة واستراتيجيتها العامة والتي تسمح له بحرية أداء على المستوى التكتيكي، مما يضمن بأن لا يأتي بعمل يضر استراتيجية الحركة، بعكس المتطوع الذي يعمل خارج اطار الحركة وبعيداً عن الخطوط العريضة لاستراتيجيتها وهو حر من أي التزام تجاهها.

- لذلك نقترح تفريغ خلية اعلامية في الداخل لهذا الأمر، تقوم هذه الخلية بتوظيف جيش من المتطوعين هناك لخدمة الغرض الإعلامي وتوجيهه بحنكة واقتدار

على غرار ما كان يحدث ،ابان الفترة الذهبية للسعري ، تقوم هذه الخلية أيضاً بنقل نبض الشارع واتجاهات الرأي العام ومراكبة التطورات والمستجدات على الساحة وتمريرها الى القيادة ، ويتركز عملها الرئيسي على استلام انتاج الجهاز الإعلامي وبثه في الداخل من خلال خطة هركلية أمنيه متقنة مع الإستفادة من كل وسائل الإتصال الحديثة ، ويستطيع الإخوة أن يبدعوا في موضوع الاستلام والتوزيع الآمن ، فهناك على سبيل المثال البريد الإلكتروني (e-mail) الذي يعطي مساحة تصل الى (4MB) في نقل الملفات الملحقة (attachment files) مع الرسالة الأصليه وهي وسيلة سريعة جدًا لنقل انتاج الجهاز الإعلامي ، وهناك مواقع لتخزين الملفات على الشبكة العالمية (الأنترنت) تعطي مساحات كبيرة لهذا الغرض مثل موقع (www.Driveway.com) الذي يبدأ من (25 M.B) ويصل حتى (100 M.B).

- وأتمنى أن لا يمثل الوجس الأمني بعضنا بعيداً عن العمل ، فإن لدى الناس تعطشاً اعلامياً عظيماً لأخباركم ، وهم يتلقون كل ما يصدر عنكم بشوق ولهف، وتمت صلاة هذا خلال بث قناة الجزيرة للقاء ، وهم يثنون على كل ما يصدر عنكم ، فلا بد من عمل يلبي رغبات الناس وتطلعاتهم في ارواء غليلهم والقضاء نار شوقهم .

والأمر جديد لم يفقه الله ، وهو بحاجة الى قرار جريء وخطة متقنة وعناصر مؤهلة للقيام بهذا العمل .

- والابد من التركيز على أهمية انشاء موقع خاص بكم على الانترنت يوضع فيه كل أرشيفكم المقروء والمسموع والمرئي وما يستجد من أخباركم وبياناتكم فإنه لا يخفى عليكم أهمية هذه الوسيلة للتواصل مع الناس .

- وانه للعمل السياسي والعمل الإعلامي يتزاوجان مع العمل العسكري لينصهر الجميع في بوتقة واحدة لتحقيق المشروع الجهادي السلفي ، ومن تناغم محكم مضبوط دون أن يطغى جانب على آخر ، وتكون هذه مهمة القيادة الحكيمة التي تدير دفة العمل وتمسك بعصا التوجيه لكل دراية وحنكة ، فتعرف متى تضغط سياسيا ومتى تهدئ إعلاميا ومتى تتطلع عسكريا لكل مرحلة خطوها وأدوات تناسب سطياتها وتحقق أهداف استراتيجية الحركة .

- يوجد على أرض الجزيرة بفضل الله سبحانه وتعالى جملة من الإخوة المجاهدين الذين دفعوا بالى قتال منذ سنوات واتخذوا أنظمة مناسبة لوجودهم بدءاً من عمل جهادي أو مشروع عمل يتعبدون الله تعالى به ويؤدون فرض الجهاد المتعين عليهم بعد أن عرفوا واقعهم وحكم الشرع فيه والواجب العملي المترتب على هذا الحكم . وقد تشكلت لدى هؤلاء بعض القناعات التي اكتسبوها من تجربتهم في العمل الداخلي ، من هذه القناعات :-

١) أهمية الدعوة إلى (لا إله إلا الله) ولوازمها ومقتضياتها وتربية الناس عليها وتفهيمهم المعنى الحقيقي (للتوحيد) وتفصيل سبيل المؤمنين وسبيل الكافرين

٢) أهمية أن يكون على أساس العمل الجهادي (عالم أو طالب علم مؤصل) لضبط العمل شرعياً ومنع التجاوزات والانحرافات العقدية خاصة في العمل الانقلابي التغييري (عمل التكفير) ، أما عمل النكاية فيكفي فيه التعاون مع أحد طلاب العلم الموثوقين للقيام بهذا الغرض .

٣) أهمية أن يكون الجهاد جهاداً شعبياً لا جهاد العصابات التي تحاصر فتضرب فتباد ، وتتم وضع استراتيجية لإدخال الشعب ساحة المعركة لا الانتظار الطويل بدون طائل .

٤) صعوبة العمل من (الخارج الى الداخل) خاصة حينما يكون جسم الحركة كبير في الخارج ، وهذا غالباً ما يؤدي الى فشل التجربة كما حدث في ليبيا ، فإن الانفصال الطويل والبعد عن الواقع لسنوات غالباً ما يشكل قناعات خاطئة وبالتالي انطلال نفسية معينة لدى العائدين بعد طول غياب .

٥) الحركة الناجحة هي التي تحتفظ بجسمها الكبير في الداخل ، ومن ثم تبدأ تدريجياً في الحاق أهل الخارج بالداخل ، وتوفير أرضاعهم بما يناسب القطاع لكل أحادهم كما حدث في التجربة الجزائرية ، بحيث يصبح الجهاد عندهم ممارسة يومية وواقع حياتي يتعايشون معه بدون تكلف ، بل هو جزء لا يتجزأ من تكوينهم وشخصياتهم ، فيأكل ويشرب ويتزوج ويتحرك بالجهاد وللجهاد وفي الجهاد .

٦) أهمية أن يكون للجهود القصوى للعمل من أبناء الجزيرة وخاصة في بدايات الجهاد ، ثم يأتي دور الأنصار لاحقاً كرافد للعمل الجهادي ، وهم يقصدون بهذا أن التنظيم الأممي (تعدد الجنسيات) عرضة للسقوط السياسي أمام دعايات النظام السعودي المضادة لاعتبارات معروفة .

٧) وهم يقترحون أن تكون هناك آلية تنفيذية من قبلكم للاتصال بالعلماء وطلاب العلم واطلاعهم على نشاطات الحركة وتأييد خروج الراغبين في الهجرة .

- هؤلاء الإخوة أيضاً لديهم بعض الملاحظات أو التساؤلات حول حركتكم، أبرز هذه الأمور هي :-

١) غياب (المنهج الشرعي) الذي يبرز هوية الحركة، ويمكّن من كانه خارجها من التعرف عليها والحكم على سلامة منهجها ومعتقدها. ويكون عصمة لمن كانه داخلها بإذن الله من الزلل والشطحات العقدية، ويؤمن (وحدة فكرية) لأفرادها.

٢) مدى كفاءة الحركة كأداة تنظيمية لقيادة المشروع الجهادي السلفي، وتحقيقه أهدافه على أرض الواقع، وإحداث التغيير المنشود.

٣) هل الحركة جماعة ضغط مرحلي تكتيكي، أم أنها تطرح نفسها كبديل للنظام القائم من خلال مشروع انقلابي تغييري شامل ؟!

٤) غياب الطرح السياسي للحركة وعدم الانتشار الإعلامي داخل الجزيرة، مما يعتبر مؤشراً على ضعف الحركة في هذين المجالين.

٥) مدى تجذر شعار (المؤسسية) داخل الحركة كواقع معاش وملموس وممارس في مفاصل الحركة والمرافق الحركية.

ـ ومع ما سبق فالإخوة ينظرون الى (أبي عبدالله أسامة) بعين الإكبار والإجلال ، ويعتبرونه أحد رموز التيار الجهادي ، انه لم يكن أبرزهم على الإطلاق في هذا العصر ، فهو رمز مهم في وجه الكفر العالمي ، ويقدرون تجربته في العمل الجهادي وقناعاته التي اكتسبها من خلال هذه التجربة الطويلة ، انه من المحاسن التي فرضت بها الحركة الجهادية بعد الانتكاسات التي مُنيت بها في بعض الأقطار أن فُتح الباب على مصراعيه لممارسة النقد الذاتي وبصوت مسموع لأطروحاتها واستراتيجياتها وأدواتها ، في حين كان هذا النقد وحتى وقت قريب يعتبر نوعًا من التثبيط أو التخذيل أو الإرجاف ، فانكفأت الحركة الجهادية على نفسها ، تحاسبها وتدرس مواطن الخلل لتعالجها ، فمن عالم الاستراتيجية والتكتيل واللذان هما من وضع عقول البشر لا توجد ثوابت أو قطعيات ، فكل شئ قابل للأخذ والرد عدا (الشرع الحنيف) ، وكان من نتائج ذلك أن فرضت علينا الحركة الجهادية باستراتيجية قتال الكافر الأصلي ، بعد أن كان جُل تركيزها في الماضي على الكافر المرتد وأنه أعظم ضررًا وأوجب شرعًا لقتاله من الكافر الأصلي . ونحن نشجع هذا الاتجاه في ممارسة التفكير العلني ومناقشة الأفكار في الهواء الطلق ، ومن أجواء صحية بعيدًا عن أي ضغوط نفسية تُمارس من قبل بعض الجماعات تجاه أفرادها ، ضرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، مثل إلقاء الحجر في المياه الساكنة يحركها ، فتتداخل الأفكار في دوائر حتى تصل حافة البركة ، فتتلاقح هذه الأفكار مع غيرها لتصل

جميعًا لما ننشده من الحق في جو مفاض تظلله أفوة الدين ، ويشعر كل منا بأنه يمارس دوره المطلوب منه دون وجل أو تردد ، وأننا هنا نطلق العنان للعقل البشري ونفتح أمامه المجال للإبداع الفكري المضبوط بالشرع ، تنشيء بينه أفراد الحركة طبقة قيادية رائدة يصبح لديها القدرة على التخطيط والتنفيذ والإشراف والتنسيق والتنظيم وهذه هي أركان العملية الإدارية .

- والأخوة متفقون تمامًا مع العدو الذي يطرحه (أبو عبدالله) وهو قتال الأمريكان (اليهود والصليبيين) ، فهم يرون أنهم يخوضون ضد هؤلاء معركة وليست حربًا ، وهم في هذا يتجنبون الحرب بل يكفيهم الانتصار في كل معركة ولو كان محدودًا ، ويستطيعون إعادة النظر في صراعهم مع هؤلاء بعد كل معركة إما بالاستمرار أو التهدئة أو التوقف . وكل معركة هي حرب قائمة بذاتها لها نتائجها الميدانية .
أما الصراع مع النظام السعودي فهو حرب ، وتحتاج إلى مستوى معين من القدرات (سياسيًا وعسكريًا) ، والحرب إما أن تكون فيها منتصرًا أو مهزومًا ، والانتصارات التكتيكية ضد النظام السعودي ستكون محدودة وغير ذات أثر إذا لم تؤدي إلى نصر استراتيجي حاسم ينتهي بإزالة النظام من جذوره .
وبناءً على واقع الإخوة وإمكاناتهم يرون البدء بالعدو الصليبي من خلال استراتيجية تحقق لهم بعض الأهداف المنشودة ومنها :-
١) إعادة زرع الثقة في نفوس الجماهير المسلمة في الحركة الجهادية بعد أن كادت

تنفيض عنها نتيجة لبعض الملابسات التي استغلها الاعلام المضاد لتنفير الناس من الحركة الجهادية، وبكون ذلك بضرب عدو لا يختلف على كفره وعداوته للإسلام وشعوبه وسرقة ثرواتهم واحتلال أراضيهم.

٣) تهيئة المناخ الجهادي لقتال النظام السعودي، من خلال توظيف الإجراءات التعسفية التي سوف يقوم بها للحد من العمل الجهادي، وذلك باثارة النخوة والحمية في صدور الناس واستغلال حالة الحقد التي ستترتب على اجراءاته.

٢) فتح الصراع للقتال ضد النظام السعودي.

٤) اكتساب الخبرات (سياسيا وعسكريا وإداريا) من خلال المعارك الميدانية لتصبح تجربة ثرة في رصيد المجاهدين تستخدم في حربهم ضد النظام، فإن الحرب تصنع المقاتل.

٥) تجريح هيبة النظام السعودي وازالة ورقة التوت التي يستر بها عورته.

٦) كسر حاجز الخوف والتردد لدى بقية المجاهدين ليشاركوا في العمل الجهادي.

٧) توسيع دائرة الصراع أفقيا ورأسيا من طريق اغتيال بعض أئمة الكفر في النظام وهو ما يسمى (بقعة الزيت).

٨) بعد تصاعد العمليات ضد العدو الصليبي بمعدل تراكمي وعند النقطة الحرجة تقرر قيادة المجاهدين اعلان الحرب ضد النظام السعودي بعد توافر الظرف المناسب للإعلان وتوفر شروط طويل في تنفيذ بند (٧). مع الأخذ في الاعتبار بمبادئ وفنون حرب العصابات.

- هذا تقريبًا مجمل تصوّر الأخوة عن أسلوب العمل ، ولا شك أنه توجد تفريعات كثيرة وبعض الرؤى التي تقترب أو تبتعد عن هذا التصور بحسب الأشخاص الذين يحملونها وخلفياتهم وتجاربهم وقناعاتهم .

- وختامًا ... أقول إن القضية طويلة والمسيرة طويلة ، والمعوقات والمثبطات والمخذلات من حول من يريد العمل الجهادي كثيرة وكؤودة ، يكفي على أيسرها خذلان الأخوان لإخوانهم وعدم نصرتهم في هذا الدرب ، وأنه تبحث عن الرجل الرشيد لتصطفيه فلا تجده ، وكما قال رسولنا صلى الله عليه وسلم - " الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة " ، هذا فضلاً عن تكالب الكفر العالمي على العمل الجهادي ، ولكنه هذا الطريق يفضل الله بما يقطر بالقلوب والأشواق المحلقة ، فرغم ما تعانيه الأجساد من أهوال المحن وتكاليف من صعاب إذا تعلقت القلوب بخالقها ، وفرغت في الملأ الأعلى ، وحلقت مع الطيور الخضر ، وانطلقت من قيود الأرض ، وتسامت فيها نزعة الروح على قبضة الطين ، فإن الأجساد لا تقود تبالي بمشقات الطريق ، بل تستحلي المحن ، وتستعذب العذاب ، يحدوها الأمل في الخلود الأبدي في الجنة هربًا من الفناء المحدود في الأرض ، تستصحب معها أرواح الشهداء الذين سبقوها في هذا الطريق ، كلما تزينا من النفس التفاتة إلى متاع الدنيا ، أو أرهقها طول السير إلى الله ، تذكرت أصحابها هبات القلوب ، تجدّت في المسير

وشمرت عن همة لعمل ، عساها أن تكون بوم في جنة علوية أبدية ،
راقوانا على سرر متقابلين ...
وبعد ما أبيتُ ما أبيت ...
وبعد ما سمعتُ ما سمعت ...
الموتُ كان أمنيةً ...
اختارَ من صفوفنا .. أحبَّ من رأتْ عيونُنا ...
اختارَ من صفوفنا الكبار ... واختار من صفوفنا الرجال ...
ذريةً أحبةً كرام ...
تحيةٌ لهم سلام ...

وقل لمنادي حبهم ورضاهمُ ... إذا ما دعا داعي الفلاح أجابا
ولا تنتظر في السير رفقة قاعدٍ ... تؤدهُ فإنَّ الموتَ يكفيكَ حاملا
فما هي إلا ساعةٌ" وتنقضي ... ويصبح ذو الأحزان فرحان جاذلا

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من أخيك / أبي حذيفة
تندحار - الثلاثاء ١٨ ربيع أول ١٤٢١هـ